

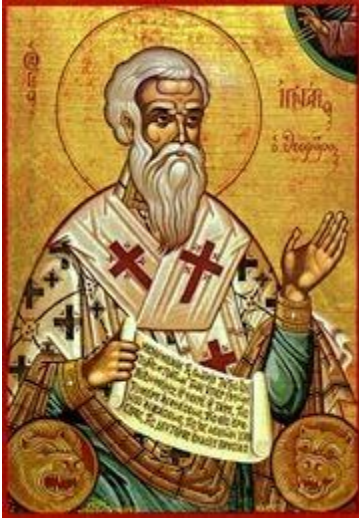
٢٩ كانون الثاني

† نقل بقايا القديس الشهيد في الكهنة أغناطيوس المتوشح بالله - القديس الجديد في

الشهداء ديمتريوس خيوس



نقل بقايا القديس الشهيد في الكهنة أغناطيوس المتوشح بالله



تعيّد الكنيسة في هذا اليوم لنقل رفات القديس الشهيد في الكهنة أغناطيوس المتوشح بالله، من رومية إلى أنطاكية. بعض المؤمنين، فيما يبدو، جمع ما تبقى من عظامه، وقيل شماسه فيلون وأغاثوده، وعادوا بها إلى أنطاكية. الذهبي الفم ذكر ان رفاتة نقلت من رومية إلى أنطاكية على الأكتاف. وقد أودعت، أول الأمر، مقبرة خارج أنطاكية في دفني، ثم نقلت إلى داخل المدينة في زمن الإمبراطور ثيودوسيوس الصغير (٤٠٨ - ٤٥٠ م) حيث جعلت في كنيسة على اسمه سبق لها ان كانت هيكلًا وثنيا للحظ. هذا وفق ما ذكره أفاغريوس المؤرخ. وقد ورد أيضا ان العيد اليوم إنما عيد نقل

رفاته إلى داخل المدينة. يشار إلى ان بعض رفاتة جرى نقله إلى رومية في القرن السابع، إبان الفتح العربي، أو ربما في القرن التاسع، حيث أودع كنيسة القديس كليمنضوس الأسقف الشهيد. هذا فيما توزّعت أجزاء أخرى من الرفات على عدد من الأديرة والكنائس، لا سيما في بلاد اليونان.

القديس أفرآت

هو غير أفرآت الحكيم، الكاتب الكنسي المعروف. كتب عنه ثيودوريتوس، أسقف قورش (الفصل ٨ من تاريخ أضياف الله). ولد ونشأ في فارس في كنف والدين وثنيين. عرف المسيح فأمن به. ترك عائلته وقصد مدينة الرها. اختلى في بيت بجوارها. تفرّغ لحياة النسك والصلاة. انتقل بعدها إلى أنطاكية. كانت الآريوسية تعصف، آنذاك، بأرجاء الكنيسة، لم يكن أفرآت يعرف اللغة اليونانية إلا قليلاً. أخذ يعبر عن أفكاره بلغة نصفها فارسي، لكن كانت نعمة الله تؤازره بسيولها الغزيرة. جابه بقوة وفعالية حجج المتفلسفين. تراكض إليه الكبار والصغار، المثقفون والجهّال، الفقراء والأغنياء. أخذ الناس

بالحكمة والفهم الجاريين من فمه. لم يقبل، في أنطاكية، أن يخدمه أحد. اعتاد أن يستقبل الزوّار عند باب الدار، لم يقبل من الناس عطايا. فقط أحد أصدقائه كان يأتيه بالخبز. ولما تقدّم في السن أخذ يأكل الخضار بعد غروب الشمس.

جاءه أحد الموظفين الكبار بهدية من بلاد فارس، حلّة جديدة أنيقة، فلم يقبلها ولم يرفضها، بل قال للمعطي: لقد أخذت على عاتقي، يا صاحبي، إلاّ أسكن إلاّ ورفيق واحد، وهو معي منذ ستة عشر عاماً، فهل يجوز لي أن أقبل آخر مجرد أنه مواطني وأتخلى عن الأول؟ إني في حيرة من أمري. ماذا تراني أعمل؟ فأجاب الضيف: ليس حسناً أن تصرف من خدمك كل هذه المدة وتتخذ لنفسك من لم تختبره مجرد أنه من وطنك! فأجابه أفرآت: وأنت قلت! سأعمل بنصيحتك. فسمح لي ألا أقبل هذه الحلّة من يدك لأني أفضّل أن أحافظ على ثوبي العتيق الذي خدمني كل هذه السنين!

في تلك الأيام، تولى فالنس قيصر الحكم، وكان آريوسياً، فترك أفرآت السكينة جانباً وانضم إلى صفوف المجاهدين من أجل الإيمان القويم. سلاحه كان سيرة حياته وكلامه وعجائبه. فالنس كان يعرف أفرآت لأنه اشتهر، فرآه مرة يسير على شاطئ النهر فسأله: إلى أين أنت ذاهب؟ فأجاب: لأصلي لأجل المسكونة ولأجل ملكك! فقال له: ولكنك نادر الحياة النسكية فكيف تترك منسكك وتذهب إلى الساحة العامة؟ فأجابه أفرآت بمثل: قل لي، أيها الملك، لو كنت فتاة محصنة في بيتها وشاهدت إنساناً يلقي النار في بيت أبي، أبقى في موضعي وأترك البيت تأكله النيران وانتظر أن تأتي عليّ، أم أسرع صعوداً ونزولاً لأخذ الحريق؟! لا تلمني، أيها الملك، إذا رأيتني أعمل الشيء نفسه، لم نفسك بالأحرى لأنك وضعت النار في بيت الله! وقد أورد ثيودوريتوس أن فالنس لم يجرؤ على إرسال أفرآت إلى المنفى كما فعل بكتيرين لأنه خاف منه، لا سيما بعدما قضى أحد خصيان الملك الثائرين على أفرآت حرقاً بالماء المغلي، وبعدهما شفى القديس حصان الملك إثر مرض ألمّ به. وقد ذكر ثيودوريتوس أنه عرف القديس حين كان فتى ونال بركته.

القديس ديمتريوس

ولد القديس ديمتريوس في العام ١٧٨٠م لعائلة تقيّة من خيوس. خرج شاباً إلى القسطنطينية ليعمل عند أخيه الأكبر فيها. خطب إحدى الفتيات هناك دون أن يقف على رأي أخيه. اغتاض أخوه وطرده. هام على وجهه لا يعرف كيف يتدبّر أمره. عضّه الجوع فتذكّر أن لأخيه ديناً على أحد زبائنه الأتراك الأغنياء. ذهب إليه وفي تيّته أن يأخذ المال لنفسه. لم يكن التركي في البيت، لاحظت الفتى ابنة الرجل فعرفته. وإذ كان قد أعجبها لأته كان وسيم الطلعة استبقته وسعت إلى إغوائه فإغوى ووعدها

بالتنكر لدينه وإشهار إسلامه ليتزوجها. بقي في القصر معها شهرين بمثابة سجين. لم يدعه الأتراك يذهب لأنهم كانوا يرونه حزيناً فخافوا أن يعود عن قراره. أخيراً صحا ضميره وأدرك خطيئته فهرب وعاد إلى أخيه الذي أتاه بمعرّف فاعترف بالخيانة وأعلن رغبته في الشهادة، وأقام في الصوم والصلاة لمدة عشرين يوماً كان يمضيها بالبكاء والصلاة، وبعد ذلك خرج إلى قاضي تركي وجاهر أمامه بترك الإسلام وألقى عمامته أرضاً، فجعل في سجنٍ مظلم رطب، تعرّض للتعذيب عساه يتراجع عن إيمانه لكن ذلك لم يحصل وعندما يمسوا من إستعادته إلى الإيمان الإسلامي لفظ بحقه حكم الإعدام فتمّ شنقه.

الطروبارية

+ صرتَ مشابهاً للرسول في أحوالهم وخليفةً في كراسيهم، فوجدت بالعمل المرقاة إلى الثاورياً أيها اللاهج بالله، لأجل ذلك تتبعت كلمة الحقّ باستقامة، وجاهدت عن الإيمان حتى الدّم أيها الشهيد في الكهنة اغناطيوس، فتشقّع إلى المسيح الإله في خلاص نفوسنا.